ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وارجلان وأثرها في نشر الإسلام ببلاد السودان الغربي ما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين

The history of Wargelan and its effect on spreading Islam in western Sudan between the two centuries and 3 AH 2

قاضي فتيحة، طالبة دكتوراه تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة تيارت

بإشراف: الأستاذ الدكتور عبد الحق شرف، جامعة تيارت

kadifati7a09@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/09/29 تاريخ القبول: 2019/12/18 تاريخ النشر: 2020/01/31

الملخص:

وارجلان أو وركلة اسم لمنطقة واحدة والمعروفة حاليا بورقلة، تدخل ضمن الحيز الجغرافي للمغرب الأوسط إبان العصر لوسيط وهي جزء لا يتجزأ من صحرائه الكبرى.

حملت وارجلان مشعل التنظيم السياسي والدعم المذهبي فساهمت في قيام وتأسيس الدولة الرستمية بتيهرت خلال القرن الثاني هجري، كما عدت منفذا روحيا وسياسيا لها بعد سقوط العاصمة تيهرت على أيدي الفاطميين مع نهاية القرن الثالث هجري، وملجأ للفارين ومحاولتها معهم لإحياء مجد بنو رستم مع بداية القرن الرابع هجري، إلا أن النصوص والدراسات التاريخية تستنفر أمر تبعيتها وتسلم بأنها لم تخضع لأية قوى سياسية طيلة الفترة المذكورة مسلمين بقوتها الاقتصادية وتحررها التجاري إلى جانب تحكم أبناء المنطقة في شؤونها، لكن إذا ما تتبعنا تاريخها لوجدنا أنها دانت للحكم الرستمي بشكل أو بآخر مع احتفاظها ببعض سلطتها، وما نسلم به نحن تأثرها المذهبي ودعمها السياسي علاوة على ذلك تبنيها للحركة الفكرية والثقافية الاباضية في هيكلة مؤسساتها ونظامها التعليمي وابتكارها لنظام العزابة الذي ساهم في إثراء الحياة العلمية من جهة وكنظام بديل للإمامة الرستمية من جهة أخرى، فاستمدت وارجلان

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

بفضل ذلك كله مكانة اضطلعت بها بين مدن المغرب الإسلامي داخليا وبأن تكون حلقة وصل في نشر الإسلام ببلاد السودان الغربي خارجيا، وسفيرته في أطرافه و متوغلة حتى جنوبه.
الكلمات المفتاحية: وارجلان؛ سياسيا وثقافيا؛ نشر الإسلام؛ السودان الغربي.

Abstract:

Warjlan or Ourklais is the medieval name of region, known as Ouargla today, this city contrebuted to the establishment of the Rustomite state of Tihert during the second Hijri century, as it was a spiritual and political outlet after the fall of the capital Tihert. The majority of historical accounts and studies indicate that it was not subject to any political influence and continued to enjoy its freedom in enconomy and trade affairs. The city was loyal to the rostumid and the Ibadite rite with the system of Aezzabah and it was for a long time a center of spreading Islam in Sudan and the southern region of the Sahara.

Key words : Wargalan, Politically and culturally, spreading Islam, western Sudan

مقدمة: تناولت الكثير من الدراسات تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط نظرا لأهميته الجغرافية ومحطاته التاريخية التي لا يمكن عبورها دون إخضاعها لتحليل والنقاش، إلا أنها أعرضت عن صحرائه الكبرى ولم تؤرخ لها إلا في وقت متأخر بالرغم من أنها تشكل جزءا لا يتجزأ من ثقافته وحيزه الجغرافي، ثم إن الدارس لتاريخ المغرب تستوقفه محطات كثيرة ولعل أبرزها تاريخ المغرب الأوسط، الذي شهد منذ طيلة تلك الحقبة أحداث كثيرة ومتسارعة ساهمت في إبراز معالمه الشخصية بصحرائه الكبرى، إذ عرف قيام العديد من الدول وأولها الدولة الرستمية التي لم تنحصر في تيهرت وحدها بل تغلغلت مناطق نفوذها إلى سدراتة ونفوسة ووارجلان وغيرها.

وما يهمنا نحن منطقة وارجلان التي شكلت فضاء جغرافيا رحبا للتنقل والترحال والتبادل التجاري والتعليم الروحي، كما كانت بمثابة همزة وصل بين مناطق الشمال من المغرب الأوسط والجنوب، فلم تكن هذه المدينة قفرا وخلاء كما يعتقد البعض بالرغم من قلة ظهورها في النصوص التاريخية فقد لعبت دورا مهما منذ الفتوحات الإسلامية وما بعدها ، كما أنها لعبت دورا حضاريا إبان القرنين الثاني و الثالث هجريين لا يقل أهمية عما لعبته تيهرت و بجاية وتلمسان

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

فيما بعد إلا أن الكتابات التاريخية أدبرت وتغاضت عن إبراز تاريخها في العصر الوسيط، إذ كان لها.فضل كبير في نجاح الدعوة الإباضية وتأسيس الدولة الرستمية، كما كانت شعلة فكرية لا تقل شأنا عن جمع الحواضر الأخرى، فإن كان كذلك؛ ما هي المعايير الدالة على حملها لراية الرستميين أثناء وجودهم وبعد سقوطهم؟ وإلى أي مدى دانت بالمذهب الإباضي واضطلعت بنشر الإسلام في البلاد المجاورة؟ و إن كانت شعلة فكرية ما هي مؤشرات ذلك؟.

أولا- الدلالة اللفظية والجغرافية لوارجلان:

1-1: الدلالة اللفظية:

اختلفت النصوص التاريخية حول تسمية المدينة فقد حملت أكثر من اسم، فما ذكره لنا الحسن الوزان كان تحت مدلول ''وَرْكَلة'': بفتح الواو وسكون الراء[1]، و جاءت عن كل من صاحبي النزهة و المسالك باسم ''واركلان'': بفتح الواو وسكون الهمزة والراء وكسر الكاف[2]، أما الإدريسي أشار لها باسم''وارقلان'' بحرف القاف[3].

في حين اتفقت أغلب المصادر على ذكرها بـ ''وراجلان'' بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم وآخره نون وكسر الجيم[4]، وهو الاسم الراجح والأقرب إلى الصحة في ظل غياب اسمها من المصادر التي أرخت لأحداث نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني هجريين، فما اعتمدنا عليه من نصوص تاريخية كان في فترة متأخرة.

2-1: موقعها الفلكي:

تقع جنوب المنخفض الصحراوي على خطي عرض 31 درجة و 32 درجة شمالا خط الاستواء وخطي عرض 15، 5 درجة و 30، 6 درجة شرقا خط غرينتش[5].

1- الحسن الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج:2، ط:2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.س، ص:136.

2- محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواوي ومحمد محفوظ، ج:1، ط:1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د.س، ص: 133، ابن خرداذبة، المسالك الممالك، د.ط، مطبعة ليدن، ليدن، 1309، ص:91.

3- الشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج:1، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.س، ص:24، 235.

4- ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج:5، د.ط، دار صادر، بيروت، 1977، ص:371، أبي العباس الدرجيني، طبقات المشايخ، تح: إبراهيم طلاي، ج:2، د.م، ص:106، عبيد الله البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج:2، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص:371، 259.

5- إلياس الحاج عيسى، مدينة وارجلان من ق4هـ/10م إلى ق10هـ/16م دراسة في النشاط الاقتصادي والحياة الفكرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إش: عبد العزيز لعوج، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009، ص:21 .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

مما نستنتج أن أراضيها تقع في المنخفضات التي تساهم في تراكم كميات المياه المتدفقة مما تساعد في تحسين الظروف الاقتصادية نوعا ما، نظرا لموقعها الصحراوي المتميز بالمناخ الجاف والحار.

1-3: حدودها الجغرافية:

إنه لمن الصعب خلال العصر الوسيط تحديد الحيز الجغرافي لأية منطقة، إلا أنه

عموما مدينة وارجلان تلامس بلد الصحراء مما يلي افريقية أي شمالها[6].

ويحددهم بن خلدون في ديوانه فيقول: ''بنو واركلا هؤلاء إحدى بطون زناته...وفئتهم قليلة، وكانت مواطنهم قبلة الزاب[7]، واختطوا المصر المعروف بهم لهذا العهد على ثمان مراحل من بسكرة في القبلة عنها ميامنة إلى المغرب...ثم استبحر عمرانها فأتلفت وصارت مصرا واحدا[8]، فيحدها العرق الشرقي الكبير من الناحية الشرقية و من الغرب والجنوب في ذهاب شبكة ميزاب وحمادة تادميت، ومن ناحية الشمال و الشرق بلاد الجريد ونفزاوة وواد ريغ[9]''.

ويحدد سعود الخثلان حدودها بصيغة مختصرة ودقيقة فيقول: ''تقع في منطقة الزاب على الطريق التجاري الذي يصل لمغرب الأدنى بتادمكة ومنطقة ثنية نهر النيجر حيث تقع مملكة جاو وهي قريبة من القيروان و تيهرت وسجلماسة وجاو[10]''.

وبالتالي يتبين لنا أن هذه المدينة تعد من بين إحدى المناطق الأزلية القديمة، إذ تلامس حدودها أكبر المدن التي لعبت دورا هاما إبان العصر الوسيط ولا سيما في المجال التجاري، مما حفظ لها موقعا استراتيجيا له خصوصياته، وهمزة وصل لكل الاتجاهات.

1-4: مسالك مدينة وارجلان إلى البلاد المجاورة:

6- جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص:59 .

7- بلادها بسكرة، وكورها الزاب العظيمة وهي حسنة كثيرة المياه. أنظر: بن أبي الفداء، تقويم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، 1830، ص: 139 .

8- ابن خلدون، ديوان العبر والمبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ظب: خليل شحادة وسهيل زكار، ج:7، د.ط، دار الفكر، بيروت، 2000، ص:69 .

9- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، د.ط، دار الشؤون الثقافية، العراق، د.س، ص: 157 .

10- سعود الخثلان، دور التجار المسلمين في رواج التجارة بين بلاد السودان الغربي فيما بين القرنين 3-5هـ/9-11م، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ع:5، 1992، ص:59.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

إن المسالك التي بينها وبين المناطق المجاورة لها جد كثيرة ومتشعبة يصعب علينا ذكرها كلها، ولذلك سنتطرق إلى أهمها:

إن المسافة التي بينها وبين بلد الجريد[11]هي أربعة وعشرون يوما ومن ثم إلى القيروان مسيرة سبعة أيام[12]، ومن ورجلان إلى غدامس[13]نحو عشرون يوما، في صحراء قليلة الماء ليتضح لنا أن ورجلان تعد بوابة إلى الصحراء[14].

أما المسافة التي بينها وبين قلعة أبي طويل فهي مسافة ثلاثة عشر يوما، ومن وارجلان إلى تادمكة والقيروان مسيرة خمسين يوما[15].

1-5: قراها:

إن ما أكدته لنا النصوص التاريخية أنها مدينة أثرية بناها النوميديون[16]في صحراء نوميديا[17]، أما سكانها الأصلين هم من البربر[18]، ولها صور من الآجر النيء وبها دور جميلة، كما أن لها عدة حصون وقرى ما لا تعد ولا تحصى أي ما يزيد عن ثلاثمائة وخمسة وستون قرية[19]، إلا أن معظمها اندثر نظرا ولم يبق إلا القليل ومنها:

-إنجاز: سكنها آخر أئمة بنو رستم[20]بعد هربه في 297 هـ/909م.

-إفران: تسكنها بطون بنو يكشن.

- تماواط: من أهم المدن وأوسعها واستمرت مكانتها حتى بعد سقوط الدولة الرستمية[21].

11- مدينة ذات أقطار واسعة وعمائر متصلة، وهي آخر بلاد إفريقية على طرف الصحراء، اشتهرت بكثرة النخيل. أنظر: مجهول، المصدر السابق، ص: 150.

12- عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط:1، ط:2، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص:600 .

13- من بلاد المغرب تصل مضاربها بلاد السودان، أهلها من البربر يقال لهم تناورية. أنظر: الحموي، المصدر السابق، ج:4، ص:177 .

14- ص:224-225 .

15 - البكري، المصدر السابق، ص:371 .

16- منطقة ممتدة من حدود الممتلكات القرطاجية (تونس حاليا)، إلى وادي ملوية في المغرب الأقصى. أنظر، فتيحة فرحاتي، نوميديا، د.ط، أبيك للمنشورات، د.ب، د.س، ص:21 .

17- الحسن الوزان، المصدر السابق، ج:2، ص: 136 .

18- ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص:191، الحموي، المصدر السابق، ج:5، ص:371 .

19- الوزان، نفسه، ص:136-137،

20- يقول ابن حزم: "بنو رستم ملوك تيهرت من ولد حام، وهم من سلالة الملك الفارسي، قائدهم عبد الرحمن لا قبيلة له ولا عشيرة تحميه، إلا أنه أسس ملكا له ولأتباعه". أنظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص:82.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ثانيا- الخصوصية السياسية لمدينة وارجلان:

2-1: وارجلان أثناء الوجود الرستمي بعده:

إنه إذا ما ذكر اسم وارجلان في مختلف المصادر التي أرخت لها يقرنها في الحديث اسم الرستميين وأن سكانها على المذهب الإباضي[2]، والدليل على ذلك غياب اسمها في النصوص فلم يؤرخ لها إلى في منتصف القرن الثاني للهجرة؛ حينما بلغت الدولة الرستمية أوجها وامتد سلطانها للمدن المجاورة متربعة على مساحة لا بأس بها ضامة بذلك المدينة وارجلان إلى أملاكها، وقبيل ذلك بتاريخ قريب ناصرت الدعوة الإباضية واحتوتها وبقيت وفية لها حتى بعد سقوطها وزوال ملك بن رستم اذ حاولت مرارا استعادة أمجاد حكم الرستميين[3].

لكن وللأسف نجد أن المصادر و الكتابات التاريخية لا تهتم بتاريخ هذه المنطقة في تلك الفترة بقدر ما اهتمت بأجزاء الدولة الرستمية الأخرى كتاهرت[4] العاصمة السياسية والاقتصادية، وجبل نفوسة[5] الذي يمثل الدعامة المذهبية والمرجعية الفقهية، وإذا ما تقصينا الأحداث جيدا نجد أن وارجلان عدت المنفذ الروحي في مختلف الأوقات وذلك قبل قيام الدولة حينما لاحق جند بنو العباس وأنصارهم بنو الأغلب الخوارج من المشرق إلى المغرب، والهجومات التي تلقاها أتباع الإباضية بداية ما وقع بينهم وبين أبو الخطاب عبد الأعلى السمح المعافري[6] وأبو حاتم المزوزي[7] وعبد الرحمن بن رستم خلال نصف القرن الثاني للهجرة تقريبا وهي الواقعة التي أسفرت

1- إلياس الحاج، المرجع السابق، ص:22، الوزان، ج:2، المصدر السابق، ص:136.

2- نسبة إلى عبد الله بن أباض التميمي، أكثر الخوارج اعتدالا وأقربهم إلى أهل السنة والجماعة، ليسوا بمشركين ولا مؤمنين وهم وهم كفار نعمة لا كفار اعتقاد، أول دخول لهذا المذهب إلى إفريقية كان سنة 120هـ مع سلمة بن سعيد، أنظر: بن حزم، الفصل في الملل والأهواء و النحل، ج:2، د.ط، دار المعرفة، بيروت، 1983، ص: 112.

3- جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق، ص: 59.

4- مدينة عظيمة، كثيرة الخصب والنماء أعظم كور إفريقيا وهي قاعدة المغرب الأوسط، بها مقام بنو رستم انقضت دولتهم بدولة بدولة الفواطم. أنظر: أبي الفداء، المصدر السابق، ص: 139.

5- حل به الإباضية المتمردة على طاعة السلاطين الأمويين والعباسيين وهو أشهر البلاد بعد افريقية. أنظر: الحموي، المصدر السابق، ج:5، ص:296-297.

6- خلف بن السمح هو ابن أبي الخطاب عبد الأعلى المعافري الحميري من اليمن. أنظر :يوسف البراشدي، حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية، د.ط، دائرة الوعظ ، د.ب، د.س،ص:22 .

7- من بين أئمة الدفاع ، تولاها بعد مقتل أبي الخطاب المعروف بأبي حاتم الملزوزي سنة 145 هـ/762م، ويختلف المؤرخون حول أصل التسمية، فيذكر الدرجيني أنه من هوارة، ويذكر البلاذري أنه من سدراتة، ويذكر بن خلدون أنه من مغيلة .أنظر: الدرجيني، المصدر السابق، ج: 1، ص: 17، البلاذري، فتوح البلدان، تح: عبد الله الطباع وعمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987 م، ص:75، ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص:125.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أسفرت عن وفاة القادة كلهم وفرار هذا الأخير، وبعد سقوطها عندما أصبحت المركز الرئيسي لأتباع الاباضية و ملجأ الفارين الذين هربوا من بطش الفاطميين، وعليه يظهر لنا أن وارجلان تعد حقيقة منفذا روحيا لنصرة أصحاب المذهب الإباضي[1].

2-2: المدينة بين التبعية واحتواء الفارين:

ما نعلمه عن الدولة الرستمية أنها تربعت على سائر بلاد المغرب الأوسط ما عدا بعض المدن التي كانت خارجة عن حكمها[2]، وقد كانت وارجلان عاصمة لبنو رستم قبل تاهرت حسب أغلب النصوص عندما تولت إمامة الكتمان للتحضير لقيام الدولة، إلا أن التبعية لها لم تكن تبعية إسمية ورسمية فيما يبدو أنها كانت تبعية روحيه فقط[3]، كون تاريخها لا يظهر في الكتابات التي تحدثت عن تاريخ الدولة الرستمية إلا حين سقوطها، وتحديدا عند فرار آخر أئمة بنو رستم أي أواخر القرن الثالث إلى غاية أوائل القرن التاسع هجريين، ومن هناك أخذت صبغة تاريخية من خلال التأريخ لها في طيات الكتب[4].

وفي أحد الدراسات الحديثة لعبد الحكيم قماز يرى بأن وارجلان ظلت على مذهبها الإباضي إلى فترة متأخرة من القرن التاسع هجري، وهو ما أكده لنا عبد الله بن الجيلاني السائح في مقاله صفحات من تاريخ ورقلة ويضيف نفس الكاتب أنها كانت وظلت مستقلة منذ بدايتها، ولم تخضع لأية قوى سياسية إلا في بعض الأوقات وجدت نفسها مجبرة على دفع الضرائب والغرامات المالية ومع ذلك ظلت محافظة على استقلال ذاتها في إدارة شؤونها الداخلية وظل حكمها منحصرا في أعقاب بني واركلا وبني يفرن[5]، أي أن الزعامة لم تخرج من يد أبنائها.

وعلى حد التقريب يبدأ تاريخها في النصوص بعد فرار الإمام يعقوب[6]رفقة ابنه سليمان بعد الفتنة التي وقعت بين أهل قرية ريغ وهى فتنة "خيران و تاغمارت"، وهي أول الفتن التي وقعت بين وهبية أريغ وعلى إثرها فر أبا يعقوب وبقي بوارجلان إلى غاية وفاته و بالضبط في المكان الذي

1- أحمد ذكار، مدينة ورقلة التسمية والتأسيس، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع:17، 2014، ص:163-165.
2- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص: 59.
3- إلياس الحاج عيسى، المرجع السابق، ص:41.
4- عبد الحكيم قماز، وصف لكتاب معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان لعمر بوعصبانة، جريدة الخبر، 2013.
5- عبد الله بن جيلاني السائح، صفحات من تاريخ ورقلة منذ أقدم العصور حتى الاحتلال الفرنسي، مجلة صفحات من تاريخ ورقلة، 2008، ص:17.-18 .
6- به انكسرت شوكة الإباضية وقامت بينه وبين بن أخيه أبي حاتم حرب ضروس، من خلالها ضاعت نواكب الإباضية. أنظر: ابن أبي الصغير، المصدر السابق، ص: 97.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

استقبل به''تماواط''[1]، بعدما رُحب به من قبل شيخ المدينة أبو صالح جنون رفقة الجموع الغفيرة من أهلها، ومع استتباب أمره بينهم عرضوا عليه ولاية وارجلان طمعا منهم في إحياء الإمامة الرستمية من جديد، إلا أنه رد طلبهم بالرفض لأنه أيقن تماما أن مسألة الحكم قد ضاعت من بين يدي الرستميين.

ومن جانب آخر ربما يعود أمر عدم تبعيتها السياسية والإسمية للدولة الرستمية خلال تلك الفترة يعود أساسا إلى تحررها الاقتصادي و قوتها في مجال النشاط التجاري إلى جانب هيمنتها وتحكمها في سير القوافل نظرا لتوسطها وربطها بين نقاط التقاء الطرق التجارية مما أدى إلى اخفاق الإمامة الرستمية في القبضة عليها وتسيير شؤونها ويرجى القراءة في الشق الاقتصادي للفهم أكثر[2].

ولكن ومن ناحية أخرى نجد أن الدولة الرستمية كان لها سيطرة وتدخل غير مباشر في تجارة وارجلان فعبرها مرت القوافل التجارية نحو الشمال وراحت تتذيل طريقها نحو الجنوب(الصحراء)، وبناء على ذلك فقد أشرفت الدولة على طرقها وتحكمت في أجزائها وألفت لها عناية خاصة وسعى أئمة بنو رسم في توفير الأمن والحماية لطرقها الثلاث حيث طريق ورجلان أولها، فعبرها راحت القوافل وعليها ترددت وبشكل يومي وهو ما أكده لنا عبد العزيز فيلالي: ''...وكان الرستميين يهيمنون على هذه الطرق التجارية الثلاثة...أما الطريق الثاني: في الوسط يمر عبر مدينة ورجلان ومنها إلى عنق نهر النيجر وهكذا كانت معبرا ومحطة التقاء مهمة''[3].

و السؤال الذي يطرح نفسه علينا في هاته الحالة؛ هل يعقل أن تكون هناك تبعية اقتصادية دون هيمنة سياسية ؟ وعليه نقول ومما اتضح لنا كقراءة بين السطور للتاريخ المنطقة نرى بأنها كانت متحررة نسبيا؛ بحيث:

-إن من تولى أمورها في الشأن السياسي كانوا من أبناء المنطقة.

- لم يؤدي الورجلانيون طاعتهم وخضوعهم التام للإمام الرستمي.

وخلاصة القول في هاته النقطة يمكن القول أنها لم تكن سوى الصديق الوفي والدائم المناصر للإباضية، والملجأ الأمن لهم أيام الفتن والاضطرابات، أما من الناحية الاقتصادية كانت لها

1- الدرجيني، المصدر السابق، ج:2، ص: 106.

2.- جودت، المرجع السابق، ص: 58-59

3- عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط:2، دار الفجر، مصر، 1999، ص:102-103.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

تجارتها الخاصة وفي نفس الوقت دفعت إتاوات محدودة للشريك الرستمي، ولذلك فالتبعية هي تبعية جزئية فقط.

2-3- رفض بنووركلا للوجود الفاطمي:

لقد تصدى أهل وارجلان للزحف الفاطمي[1] وناصرت المذهب الإباضي

وأيدت الحكم الرستمي إلى فترة جد متأخرة، فبعد انتشار الدعوة الشيعية ببلاد المغربين الأدنى والأوسط أبدت معارضتها لهم فبعد مجيء الجيوش الفاطمية تحصن أهلها بجبل الكريمة إلى غاية انصرافهم، علاوة على هذا الموقف قاموا بدعم الحركات المناهضة للفواطم؛ وعلى رأسها ثورة المخلد بن كيداد[2] وهو ما أكده بن خلدون: "وبعد تضييق الحصار عليه من قبل الجيش الفاطمي دعوه إليهم سنة 325هـ، وظل نازلا بينهم لمدة سنة، متنقلا بين قبائل جبل الأوراس[3] وقبائل المسيلة داعيا لمذهبه النكاري[4] ولم يبدوا له أية معارضة إلى غاية استقراره بالأوراس".

وما استنتجناه من رفض بنو وارجلان لم تكن سوى قضية دين ومذهب بحيث أن الإباضيين هم أقرب الناس لأهل الحق والسنة.

ثالثا-وارجلان والحيز الفكري والثقافي:

ارتبطت الحياة الفكرية في وارجلان بالمذهب الاباضي تقريبا طيلة العصر الوسط أو إلى غاية القرن الثامن هجري، و قد تغذت سائر المدن به، كما أولى بنو رستم أهمية قصوى للعلم وأهله،

1- يعتقد الفاطميون بأنهم من نسل فاطمة رضي الله عنها، وهم الأحق بزعامة المسلمين من غيرهم، لذلك طالبوا بهذه الزعامة بالسيف تارة، وبالمكيدة والدهاء تارة أخرى حتى توجت جهودهم بقيام ملكهم في بلاد المغربين الأدنى ثم الأوسط في 297هـ/909م، معتبريه منطقة جغرافية استراتيجية لشن حروبهم ضد الخلافة العباسية في المشرق، ثم اشدوا الرحال نحو مصر وأقاموا بها. أنظر: عبد الرؤوف جرار، سقوط الدولة الفاطمية في المغرب ونبذ التشيع، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع:20، 2000، ص:156 .

2- من قبيلة يفرن، قام بثورة ضد الفواطم كاد أن يقضي عليهم حينما كان يشتغل بالتجارة بين بلاد السودان وإفريقية،أم بتنظيم عسكري سنة 322هـ، ودخل القيروان ونهبها وضربهم في عقر دارهم فجهزوا له جيشا، فخرج للقائهم واشتبكوا في معركة بوادي الملح أسفرت عن هزيمة الفاطميين وأتباعهم وتغلب حينها على معظم إفريقية، ليجهز له جيشا آخر وظلت الحرب سجالا بينهم إلى أن تم القضاء عليه. أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص:302، ابن خلدون، المصدر السابق، ج:4، ص:92 .

3- جبل قرب إفريقية متصل بالسوس، ذا مياه وعمارة متصلة، به نظم المخلد بن كيداد ثورته ضد الفواطم خلال القرن الثالث هجري. أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص:65.

4- نسبة إلى يزيد ابن فندين، أحد الأئمة السبعة الذين رشحهم الإمام عبد الرحمان للإمامة بعده، مما جعله يعتقد أنه الأكفأ بذلك دون غيره ولم يقم ابن فندين بإثارة الفتنة مباشرة بعد تولي عبد الوهاب الإمامة، بل انتظر طمعا في أن يحظى بالقيام بعمل من الأعمال الهامة، لكنه طور الفرقة النكارية التي انسلخت عن الإباضية الأم. أنظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ص:92 .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وقد تفنن أئمتهم في تكريس حياتهم للعلم والعمل على نشره، ولم يكتفوا في اهتمامهم بالتعليم فقط بل ساهموا أيضا في حركة التأليف، وطبيعي أن تحذوا المنطقة حذوتهم بحكم الجوار مصحوبة بعملية التأثير والتأثر إلى جانب التبعية الجزئية لهم، والأبرز من ذلك سماحة المذهب كونه الأقرب وليونة وتفقه أتباعه ولسعيهم الدائم في نشرهم.

3-1: نظامها التعليمي:

عرفت مدينة وارجلان نظاما تعليميا كسائر المدن الأخرى والذي عرف تطورا كبيرا على المستويين الداخلي والخارجي على عادة أهل بنو رستم في اهتمامهم بالتعليم وكسائر التجمعات الاباضية، حيث وفرت المأوى والمأكل والمشرب لطلبتها الفقراء، أما الاغنياء فقد تكفلوا بأنفسهم، و كثيرا ما كان المعلم الغني ينفق على طالبه الفقير البسيط من أجل تشجيعه على التحصيل العلمي، ولم يحدثوا تطورا فيه طيلة القرن الثاني وظلوا متأثرين بالطابع التعليمي الرستمي فقط.

وبعد انهيار الدولة الرستمية خلال القرن الثالث هجري وكما ذكرنا مسبقا أن المدينة ورجلان شهدت هجرات جماعية وفردية فارين من سيوف الفواطم، أين وضعوا نظام تعليمي وتربوي جديد فأصبح قبلة العلماء في الفترة الممتدة من 300-400هـ/ 911-1009 م، فأغلب المشايخ استقروا موزعين بين مختلف المناطق وأكثرها[1] ورجلان ومن هناك ساقت مواصلة النهضة الثقافية و الحركة العلمية مستحدثة نظاما تعليميا جديدا سمي بـ''نظام العزابة'' واستبدلته بالنظام التعليمي المباشر[2]والذي ما لبث حتى انتشر في كافة المناطق التابعة للإباضية[3]، وأصبح العمود الفقري لكل طارئ ولم يعنى بالجانب التعليمي فقط بل واكب يوميات المجتمع أيضا.

3-2-المؤسسات التعليمية:

أنشأ أتباع الاباضية في وارجلان عدد من المؤسسات التعليمية لعل أبرزها:

3-2-1:دور القرآن أو الكتاتيب الخاصة:

1- مقري سامية، التعليم عند الإباضية في بلاد المغرب من سقوط الدولة الرستمية إلى تأسيس نظام العزابة 296-402هـ/909-1018م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إش: بوبة مجاني، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص:52.

2- مشتقة من العزوب عن الشيء وهو البعد عن الأمور الدنيوية الشاغلة عن الآخرة، و العزابي كل من لزم الطريق وطلب العلم وسير أهل الخير، يحرص مجلس العزابة على تنظيم العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع إلى جانب مواكبته في تطور مشاكله والرأي في تطلعاته، تفلفل مجلس العزابة في نسيج المجتمع الإباضي. أنظر: باجية صالح، الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى بحث تاريخي مذهبي، دار بوسلامة، تونس، 1976 ، ص:185، 156 .

3- مقري سامية، المرجع السابق، ص:52.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

لها دور أولي تمثل في تدريس مبادئ العقيدة وفق رؤية إباضية تعنى بالأساس بتدريس القرآن الكريم، وكانت تقام في أماكن غير محدده ولا مخصصة تقام بها حلقات تدريسية سواء تحت الشجر أو العريش أو في الغار أقل ما يطلق عليها اسم "المدارس المتنقلة" تعلم الصبيان القرآن وما لزم من عبادات الطهارة والصوم والصلاة وتلاوة القرآن وغيرها[1].

3-2-2: المجالس السرية:

وجدت بكثرة في الأيام الأولى من قيام الدولة الرستمية، على غرار الحلقات السرية التي كانت تقام بالبصرة، وعرفت بالمغرب الاسلامي بمصطلح "المدارس"، كمدرسة عاصم السدراتي[2]، وتحولت بإعلان الإمامة إلى مجالس علمية أقيمت في المساجد واشتهرت بتدريس علم الأصول والفروع واللغة وغيرها[3].

3-3: أهم العلماء الوارجلانيين:

لقد برزت عدة شخصيات بالمنطقة ومثلوا تاريخها وفكرها فكثيرا ما أوردت لنا الكتابات التاريخية اسم "الوارجلاني"[4]، وهو ما لفت انتباهنا في معجم الزركلي مثلا، ولا يدل هذا على شيء إنما يدل على الزخم المعرفي و قوة نشاط الفكري إلى جانب قوة الحركة العلمية على سبيل الذكر يحيى بن أبي بكر الوارجلاني[5]، مما يستعدي القول هنا أن لوارجلان حظ وافر في استقطاب خيرة الطلبة من كل الجهات وإنجاب فطاحل العلماء و المفكرين الرجال ونصبتهم على قضائها وتولي الخطط بها ومنهم من جعلته إماما عليها والآخر مؤرخا لها[6].

وعلى رأسهم أبو صالح جنون بن يمريان الذي تكلمنا عنه سلفا فهو رجل ذو ورع و صلاح وأحد أقطاب الدين أتيحت له الفرصة للرحيل عن مسقط رأسه والذهاب إلى المغرب الأقصى[7] فرفض

1- الحاج عيسى إلياس، المرجع السابق، ص: 110-111.

2- من علماء القرن الثاني، نشأ في أكناف قبيلة سدراتة أحب العلم وتعلق بالقرآن وعرف مبادئ الإسلام وحضر مجالس العلم والعلماء. أنظر: يوسف البراشدي، المرجع السابق، ص:82 .

3- محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، ط:3، دار القلم، الكويت، 1987، ص:235-237.

4- نفسه، ص: 238.

5- خير الدين الزركلي، الإعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج:8، ط:15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص:112 .

6- أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، كتاب السير، ط:1، دار الأبحاث، الجزائر، 2011، ص:399.

7- أولى قطع المغرب، يمتد من ساحل البحر المحيط إلى تلمسان غربا وشرقا ومن سبتة إلى مراكش إلى سجلماسة. أنظر: أبي الفداء، المصدر السابق، ص:122 .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ذلك وقرر البقاء في مدينته وتولى شؤونها السياسية ونظم أمورها، وسعى كل الوقت لتوفير الأمن بها، علاوة على ذلك كان محبا للعلم وأهله جالس العلماء وكان مضيافا لهم، عمل على جعل مدينته قبلة للمفكرين وقاعدة النشاط العلمي[1].

إضافة إلى يحيى بن أبي بكر الورجلاني المعروف بأبو زكريا المؤرخ الكبير الذي حفظ لنا تاريخ منطقته ويرجع له الفضل الكبير في ذلك ومن مؤلفاته ما هو مطبوع ومنها ما لا يزال مخطوطا في رفوف الخزائن والمكتبات فله في سير الأئمة وأخبارهم وكذلك انتشار المذاهب الاباضية في المغرب كما يعد مؤرخ الدولة[2]، فهو من الأفاضل المثقفين و كان كثيرا ما يوصي أبناء منطقته ويحثهم على طلب العلم ويحرضهم على ذلك، فكثيرا ما كان يوصيهم فيقول: إياكم التسارع إلى قبول فضائح الناس وهداياهم فقيل كن عبد الله له ولا تكن عبدا الناس علاوة على هذا فقد كان ينظم الشعر فمن بين أبرز ما قال:

وَلستُ وان قَربت يوما بِبَائِعٍ لِدِيني وأَخلاقِي رَجاء أن تَقرب
وَيعتَادُه قَوم لِقومٍ تِـجَارة وَيَمْنعُني مِنْ ذلك دِيني وَمَنصِبي[3]

كما كان لأبي زكريا أمثال شعبية فمن بين أحسن ما قال: "أُترِكِ الطَمعَ يَتركُكَ الفَقْر، و احمِل نفْسَكَ عَلى مَالكٍ يَحملُك، وارضَى بقَلِيل مِنَ الرِزقِ يَرضى الله عَليكَ بِقَليل مِنَ العَملِ"[4].

3-4:وارجلان وهجرة الأدمغة الرستمية لها بعد سقوط العاصمة تيهرت:

لقد استقطبت وارجلان عدة من الرجال الذين دخلوها قبل وبعد سقوط دولتهم، فمنهم من ارتحل إليها وطاب له المقام هناك فاستقر بها وساهم بذخر ثقافي فيها، ومنه من زارها ورجع إلى بلدته تاركا بصمته، كما دخلها جموع كثيرة من الناس معتبرينها الملجأ والملاذ الآمن لهم، فقد عدت على غرار سدراتة[5] ونفوسة من بين إحدى أكبر المناطق التي رحبت بهم، حتى أصبح

1- الدرجيني، المصدر السابق، ص:120.
2- الزركلي، المصدر السابق، ج:8، ص:139 .
3- الدرجيني، المصدر نفسه ، ص: 107.
4- الدرجيني، المصدر السابق، ص:108.
5- من إحدى بطون لواتة تعود تسميتها إلى بني مدغاس السدراتية .أنظر: صالح معيوف مفتاح، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية من منتصف ق 2 إلى أواخر ق 3هـ، د.ط، مؤسسة تاوالت الثقافية، د.ب، 2006، ص: 30

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

لها نشاطها الفكري الذي ساهمت به في جعل المغرب الاوسط منارة علمية يقصدها العلماء من المشرق ومختلف الجهات[1].

إلا أن هذه المسألة لا تعني أن ورجلان لم تعرف الحضارة قبل القرن الثالث للهجرة، وبالاستناد على ما جاء عند الشماخي في سيره قائلا: ''أبو سليمان داوود بن أبي يوسف الورجلاني أحد الفقهاء والمشايخ المشهورين الذي استفاد وأفاد وخدم حتى ساد''[2]، ونفهم من كلامه أن هذا الأخير يعد شيخ الفقهاء طيلة حياته إلى غاية وفاته، كما وافق تردد عليها الطلاب وزاروها بشكل مستمر في زمن مبكر و ما يؤكد كلامنا هذا بالرغم من قلة المادة العلمية هو ما جاء في تراجم العلماء الورجلانيين مما يوضح حضارة المدينة وحقلها المعرفي الواسع الذي خلفه أبنائها، كما استحضر لنا نفس المؤرخ اسم محمد السدراتي الذي كان شيخا ورعا ذا كرامات قدمه أهل وارجلان وثبتوه حاكما عليهم لغزارة علمه فكان أقسط الناس وأعدلهم[3]، تتلمذ هذا الأخير على يد العلماء والأئمة التاهرتيين ولما سقطت دولة بني رستم انتقل إلى وارجلان وزاول بها حياته وعلمه[4].

خلاصة القول تفي بأن هناك نقاط مشتركة بين أهل وارجلان وأئمة بنو رستم في حب العلم وتقديس خاصيته، حتى أصبحت مكبا لمختلف العلوم وكعبة للعلماء، و انتهل أهل المناطق المجاورة من علمها لتعم الفائدة على المجتمع الورجلاني، هذا إضافة إلى ما تقدم به أهل وارجلان بعد زوال ملك الرستميين وكأن ذلك الاهتمام و العناء المبكر قد أعطى زبدته وجنت المدينة من ثماره، وتأكد في القرون اللاحقة حيث أصبح لها تاريخ وهوية فعدت منارة علمية وحضارية كنظيرتها تلمسان وبجاية.

رابعا- فضل وارجلان في انتشار الاسلام في بلاد السودان[5]:

4-1: الاسلام وبلاد السودان خلال القرن الأول والثاني هجري:

أخذت الثقافة العربية الإسلامية في الظهور منذ الفتح لبلاد المغرب في تعليم الناس علوم القرآن والحديث وغيره وكانت القيروان قاعدته الأولى، و يرجع دخول الاسلام إلى بلاد السودان

1- إلياس عيسى، المرجع السابق، ص: 130-131

2- الشماخي، المصدر السابق، ص:399

3- نفسه، ص:489.

4- إلياس عيسى، المرجع السابق، ص:132

5- مملكة عظيمة، كانت بلد السودان تدين بدين الجاهلية من عبادة المجوسية والأصنام، دخلها الإسلام منذ فترات متقدمة إلا أنه انحصر في نفوس الأقلية فقط. أنظر: مجهول، المصدر السابق، ص:217 .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الذي يتربع على مساحة شاسعة إلى بداية القرن الثاني هجري على أيدي الولاة الأمويين وذلك حينما أرسل عبد الله بن الحبحاب أبي عبيدة الفهري متقصيا في تلك البلاد وعندها ظفر راجعا بالغنائم في 116هـ، إلا أن التاريخ يشير إلى عكس من ذلك ويرى أن دخول الاسلام لها كان في فترة جد متقدمة مع بداية منتصف القرن الأول هجري وذلك عندما دخلها عقبة بن نافع مع 46هـ، فوصل حتى فزان وكور قريبة من بلاد كانم[1].

2-4: جهود وارجلان:

قبل الحديث عن جهود وارجلان يجب علينا التعريج على جهود الرستميين في ذلك حيث بدأت علاقة الرستميين مع السودان الغربي بداية القرن الثاني إذ ربطت العلاقة معهم بطابعها التجاري في وقت مبكر مع إمامة عبد الوهاب حينما اختبار ابنه أفلح في بعض المسائل الدينية من الفقه والمعاملات قبل أن يرسله على رأس قافلة تجارية لتلك المنطقة وهذا ما يؤكد حرصهم الكبير في نشر الدين.

وهي الحادثة التي تبناها بنو وركلا أيضا في إثبات حضورهم وبقوة في تلك المنطقة خصوصا مع منتصف القرن الثاني، حيث عملوا على التعريف بالدين وشرح تعاليمه في كافة ربوع المغرب الاسلامي ولا سيما مدن الجنوب باعتبارها النقطة الأقرب لها، ومما ساعد على ذلك أيضا الثراء الاقتصادي لبلاد السودان بالموارد الأولية والمعادن من الذهب والفضة جعلهما محلا اتصال دائم ببعضهما وفي كل يوم كانت تنشط الحركة التجارية أكثر، لذلك عدت وارجلان من بين أهم الممرات التي عبر منها الدين إلى أطراف الصحراء وتوغل حتى جنوبها[2] بتظافر عدة جهود وتسخير عدة وسائل وأبرزها:

- إن المحرك الأساسي الذي لعب دورا رئيسيا في نقل الدين من منطقة وارجلان إلى السودان الغربي هو التاجر المسلم الوارجلاني، و كما نعلم أنها بلاد متسعة اشتهرت بممارستها للتجارة بمختلف أنواعها، فكانت بوابة وإحدى المفاوز الهامة لنشره إذ كان التاجر أول الممثلين له، وهنالك تجسدت علاقة عضوية بين التجارة ونشر الاسلام في المناطق الصحراوية على طول

1- بحاز ابراهيم، المرجع السابق: ص:206-207.

2- عيسى الحريري، المرجع السابق، ص:236-238، مصطفى مسعد، انتشار الإسلام في قارة إفريقية في مصر والسودان وبلاد المغرب وغربي وشرقي إفريقية، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ج:1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1419، ص:373-374، بحاز، نفسه، ص:210.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

مسالكها وممالكها[1]، فعندما يجمع التاجر بين العلم والدين وترتبت فيه محاسن الأخلاق ويذيع صيته وهو ما وقع مع التاجر الواجلاني الذي تمتع بمكانة في علية القوم ببلاد السودان بمجالستهم لهم.

كما فضل البعض منهم الاستقرار هناك بتكوينهم لأحياء خاصة بهم وساهموا في بناء المساجد والمدارس بمختلف حواضر هناك ولم الأتباع متفرقين على سائر البقاع[2]، وهو ما له البكري: "...إن بعض القبائل المعروفة بولائها الإباضي قد استوطنت أودغست إلى جانب القبائل السنية"[3].

- للعلماء دور فعال هم الاخريين إذ تكبد البعض منهم مشقة العناء أكثر من التاجر والسفر بهدف الدعوة لا غير، ومثال ذلك الوسياني الذي وصل حتى مشارف نهر السنغال ولقيت دعوة معارضة شديدة من قبل بعض الناس، وواصل مسيرة نحو غيارو إلا أن محاولاته في الدعوة كلها باءت بالفشل حتى عاد إلى بلدته ولزم بيته حتى توفي[4].

وبالتالي كان لورجلان دور كبير في انتشار الاسلام أولا لقرب المسافة وثانيا ثقافة أبناءها وسعيهم لحمل الرسالة ونشرها بنفس المراجع المالكية والاباضية المستعملة في وارجلان والتي انتشرت في بلاد السودان، كما أصبحت الحياة الفكرية بها صورة طبق الأصل لما وجد في مناطق المغرب الإسلامي كلها ومن بينها الواحة وارجلان.

خاتمة: من خلال دراستي لهذا الموضوع: تاريخ وارجلان ودورها في نشر الإسلام بالسودان الغربي بين القرنيين 2و3هجريين، تبين لي:

تدل وارجلان على منطقة و حيز جغرافي واحد بالرغم من الاختلاف الذي جاء في المصادر، ظهر تاريخها في وقت مبكر إلا أن الكتابات التاريخية أدبرت عليه إلا في مواضع قليلة وفي وقت متأخر، وبالتالي تعد من أقدم حواضر المغرب الأوسط بشكل خاص والمغرب الإسلامي بشكل عام، دخلها الإسلام زمن الفتوحات كغيرها من مدن.

1- سعود الخثلان، المرجع السابق، ص:41-42.
2- الحاج إلياس، المرجع السابق، ص:137، المقريزي، المواعظ والاعتبار بكر الخطط والآثار، ج:1، د.م، ص:65-71.
3-البكري، المصدر السابق، ص: 388.
4- إلياس، المصدر نفسه، :167.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أما عن أمر التبعية فقد مدت لهم يد العون أثناء قوتهم، تدخل بنو رستم في شؤونهم ولو أنه تدخل جزئي في الإشراف على سير القوافل وإخضاعهم بالضرائب، وأيام المحن كانت لهم السند باحتواء الفارين، وبعد اضمحلال العاصمة تاهرت حملت رايتهم ومثلت مذهبهم..

أنجبت وارجلان فطاحل العلماء والمفكرين مما يدل على بصمتها الثقافية واهتمام أهلها بالعلم وتبجيلهم للعلماء، فتمكنت بفضل ذلك من التسويق لمنتوجها الفكري خارج حيزها الجغرافي إلى البلاد المجاورة من أرض السودان، وهو الزخم الذي يعد جزء مهما من المنتوج الحضاري الإسلامي أنداك.

مكنها سجلها الاقتصادي والتجاري في نقل الدين إلى أطراف الصحراء، فما لبث حتى تغلغل في أواسطها، فلم يكتفي تاجرها بحمل البضاعة بل حمل في جعبته ما ينفع هذه الأمة من فكر ودين وحضارة في بلاد السودان الغربي.

وأخيرا يجب التأكيد على بصمتها الحضارية في مختلف المجالات بالرغم من ندرة المادة العلمية فعدت منارة علمية، استقطبت خيرة العلماء والمفكرين لكن يا ترى هل واصلت وارجلان مهمتها في الدعوة للإسلام في عصور لاحقة أم توقفت جهودها عن هذا الحد؟ وحقيقة لا نعلم مسألة ودائما أمام عقبة ندرة لمادة العلمية عن المنطقة في انتظار ظهور دراسات جديدة حول هذه الأمر.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

1- ابن الأثير أبو الحسن ، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

2- ابن حزم أبي محمد ، جمهرة أنساب العرب، تح: ليفي بروفنسال، د.ط، دار المعارف، مصر، 1948.

3- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء و النحل، د.ط، دار المعرفة، بيروت، 1983.

4- ابن خرداذبة، المسالك الممالك، د.ط، مطبعة ليدن، ليدن، 1309.

5- ابن خلدون عبد الرحمن ، ديوان العبر والمبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ظب ومر: خليل شحادة وسهيل زكار، د.ط، دار الفكر، بيروت، 2000.

6- أبي الفداء بن إسماعيل، تقويم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، 1830.

7- الادريسي الشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج:1، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.س.
8- البكري أبي عبيد الله ، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
9- البلاذري بن جابر ، فتوح البلدان، تح و شر: عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987 .
10-الحموي شهاب الدين ياقوت الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج:5، د.ط، دار صادر، بيروت، 1977.
11-الحميري عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط:1، ط:2، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، 1985.
12-الدرجيني أبي العباس ، طبقات المشايخ، تح: إبراهيم طلاي، د.م.
13-الزهري أبو بكر، الجعرافية وما ذكره الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب وتحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ، تح: محمد الحاج صادق، د.ط، مكتبة الثقـافة الدينية، مصر، د.س. .
14-الشماخي أحمد بن سعيد، كتاب السير، ط:1، دار الأبحاث، الجزائر، 2011.
15-مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، نش: عبد الحميد سعد زغلول، د.ط، دار الشؤون الثقافية، العراق، د.س.
16- مقديش محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواوي ومحمد محفوظ، ط:1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د.س.
17- المقريزي، المواعظ والاعتبار بكر الخطط والآثار، ج:1، د.م
18- الوزان الفاسي الحسن، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط:2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.س.

ثانيا- المراجع:

1- باجية صالح، الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى بحث تاريخي مذهبي، دار بوسلامة، تونس، 1976.
2- البراشدي يوسف ، حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية، د.ط، دائرة الوعظ والبحوث الإسلامية، د.ب، د.س.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

3- جودت عبد الكريم، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
4- الحريري محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، ط:3، دار القلم، الكويت، 1987.
5- الزركلي خير الدين، الإعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط:15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
6- فرحاتي فتيحة ، نوميديا، د.ط، ابيك للمنشورات، د.ب، د.س
7- فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط:2، دار الفجر، مصر، 1999.
8- مسعد مصطفى محمد، انتشار الإسلام في قارة إفريقية في مصر والسودان وبلاد المغرب وغربي وشرقي إفريقية، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1419.
9- معيوف صالح مفتاح، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية من منتصف ق 2 إلى أواخر ق 3هـ، د.ط، مؤسسة تاوالت الثقافية، د.ب، 2006.

ثالثا- المجلات والدوريات:

1- جرار عبد الرؤوف ، سقوط الدولة الفاطمية في المغرب ونبذ التشيع، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع:20، 2000.
2- الحاج عيسى إلياس بن عمر ، مدينة وارجلان من ق4هـ/10م إلى ق10هـ/16م دراسة في النشاط الاقتصادي والحياة الفكرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إش: عبد العزيز لعوج، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009.
3- الخثلان سعود ، دور التجار المسلمين في رواج التجارة بين بلاد السودان الغربي فيما بين القرنين 3-5هـ/9-11م، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ع:5، 1992، ص:41-42.
4- ذكار أحمد ، مدينة ورقلة التسمية والتأسيس، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع:17، 2014
5- السائح جيلاني عبد الله ، صفحات من تاريخ ورقلة منذ أقدم العصور حتى الاحتلال الفرنسي، مجلة صفحات من تاريخ ورقلة، 2008 .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

6- قماز عبد الحكيم ، وصف للكتاب معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان للعمر بوعصبانة، جريدة الخبر، 2013
7- مقري سامية، التعليم عند الإباضية في بلاد المغرب من سقوط الدولة الرستمية إلى تأسيس نظام العزابة 296-402هـ/909-1018م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إش: بوبة مجاني، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.